
مكتبة الطفولة
٧٥
وزارةُ الثَّقَافَة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل
مغامرةُ تانيا
في الغابة
ترجمَتها بتصرُّف: خلود الباني
رسوم: صباح كلا



مكتبةُ الطُّفولة

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى اليافعة

رئيس مجلس الإدارة

وزيـــرةُ الثَّقافـــة

الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المدير العامُّ للهيئة العامّة السّوريّة للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإشراف الطّباعيّ
أنس الحسن

الإخراج الفنّي
حنان الباني

حزيران ٢٠٢١م

مغامرةٌ تانيا في الغابة

قصّة: كانيكا جي

ترجمَتها بتصرُّف: خلود الباني

رسوم: صباح كلا

تَعالوا نُلوِّنْ مَعاً:

أَصْدقائي!

في القِصَّةِ رُسومٌ، أسهموا معنا في تلوينها لتصيرَ أحلى.



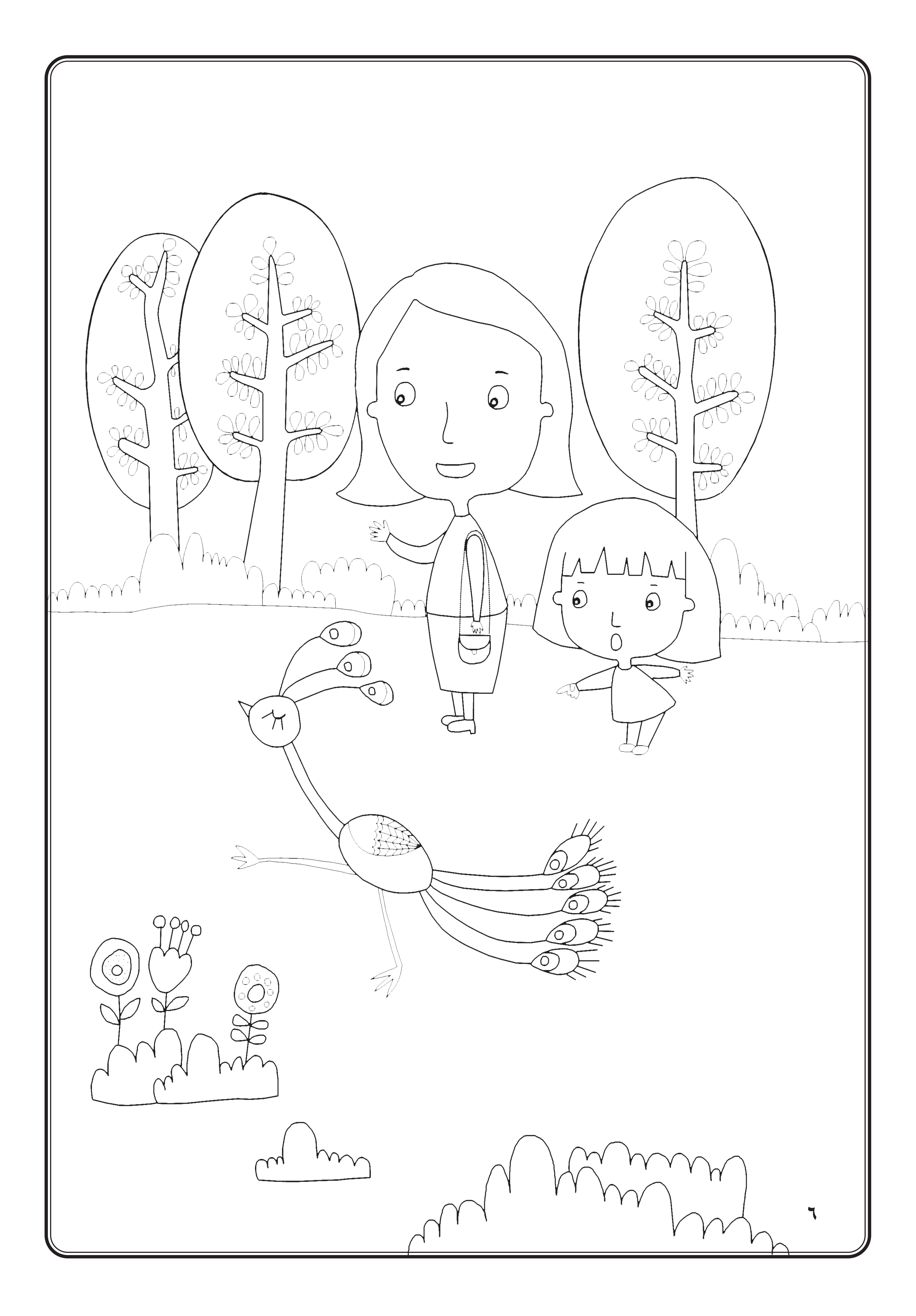
في وقتٍ متأخّر من يوم الـجمعة، وصلت تانيا وأُسرتُـها إلى فندق الـحديقة الوطنيّة في محـميّة غابة «غير»[1]. ترغبُ الأسرةُ في قضاء عطلة نهاية الأسبوع هناك، وقد خطّطت الأمُّ للقيام برحلةٍ بريّة في الغابة بالسّيّارة، وذلكَ بعدَ ظُـهرِ يوم السَّبت.

كانت تانيا تشعرُ بالـحماس الشديد والشَّوق إلى القيام بهذه الرّحلة، لأنها تُـحبُّ الـحيوانات كثيراً، فأخذتْ تُفكّرُ، وتَتـخيّلُ مُـحدِّثةً نفسَها: «غداً سأرى نَـمِـراً... نمراً حيّاً حقيقياً، خارجَ القفص، وخارجَ حديقة الـحيوانات في البرّيّة. يا للروعة! رُبّـما سيكونُ النَّـمِـرُ قريباً على بُعدِ خطواتٍ فقط! كم سيكونُ ذلك رائعاً!».

كان موقعُ الفندق على ضفاف نهر «حيران»[2] جميلاً جدّاً، لذلك ذهبَ الأبُ والأمُّ وتانيا والصغيرةُ سونيا مساءً في نُزهة على ضفّة النّهر. كانت الـمياهُ ضحلةً قليلاً، لذلك استطاعوا النُّـزولَ إلى النهر جميعاً. أخذتْ تانيا تخوض في الـمياه معَ أمِّـها وأبيها، في حين كانتْ سونيا تستمتعُ بالنُّـزهة، وهي تـجلسُ على كتفَـيْ أبيها.

استـمتعتْ تانيا كثيراً باللَّعِب بـمياه النّـهر، وفي طريق عودتهم إلى الفندق سمعتْ صوتاً يُشبهُ إلى حدٍّ كبير صوتَ مواء قطّتِـها

١- غابةُ «غير»: مـحـمـيّةٌ طبيعيّةٌ في الهند.
٢- نهرُ «حيران»: نهرٌ في ولاية «غوجارات» في غابة «غير».



«كازو»، فدُهِشَتْ واستغربتْ، وسألتْ أمَّها: أمّي! هل رأيتِ قطّةً في مكانٍ ما؟!

ضحكتِ الأمُّ، وقالتْ: لا يا حبيبتي! انظُري! هذا طاووسٌ، وصوتُهُ يُشبهُ صوتَ القطّة كثيراً.

حقّاً إنّهُ طاووسٌ على بُعدِ أمتار قليلة، يتهادى مُتَبختراً. تَمنّتْ تانيا أن يفردَ ريشَ ذيلِه ويرقُص، لكنّهُ لم يفعل، «رُبّما لم يكنْ سعيداً» حدّثتْ تانيا نفسَها.

في صباح اليوم التّالي، ولمّا كانت الأسرةُ في المطعم تتناولُ طعامَ الفطور في الهواء الطَّلق، شاهدتْ تانيا مجموعةً من السّناجب تَتنقّلُ صعوداً وهبوطاً على الأشجار، بحركةٍ سريعة رشيقة تلفتُ الأنظار، كما لاحظتْ طيراً قُربَ إحدى الشُّجيرات، إلّا أنّ ما أثارَ دهشتَها أنّ هذا الطّائرَ لم يتحرّكْ قطّ، حتّى لمّا اقتربَ منهُ أحدُ الرِّجال.

سألتْ تانيا أمَّها: لماذا لم يتحرّك الطّائر؟ أليس غريباً؟

أجابت الأمُّ، وقد لاحظتْ سُلوكَ الطائر الغريب:

نعم، يا صغيرتي! قد يكونُ الطّائرُ مُصاباً. يا للمسكين!

بعدَ تناوُلِ الطّعام، ذهبتْ تانيا معَ أبيها لإلقاءِ نظرةٍ على الطّائر عن قُرب.

سألتْ تانيا: ما هذا الطّائرُ يا أبي؟



قالَ الأبُ: لا أدري يا حبيبتي!

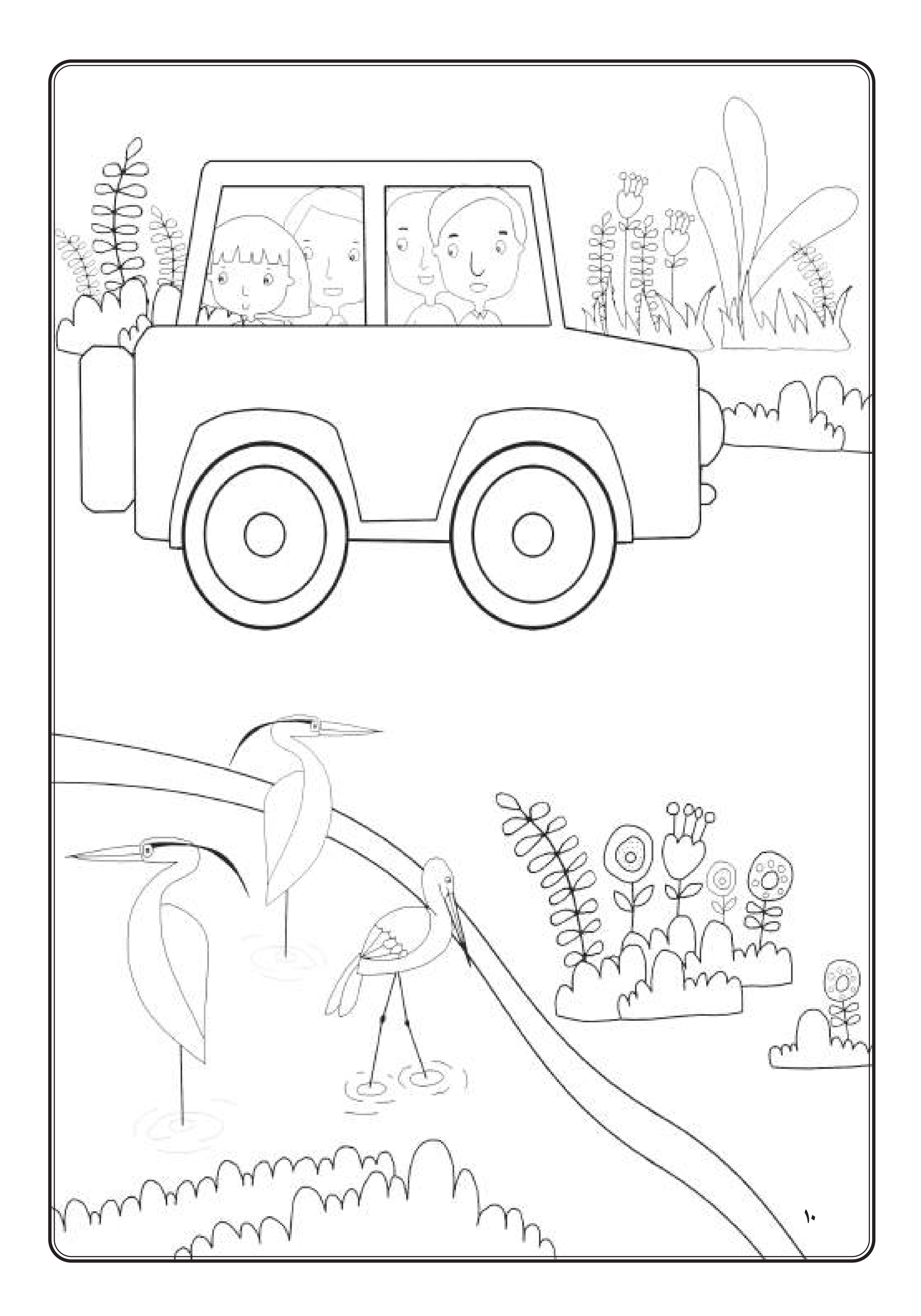
وعلى الرغم من اقترابِ تانيا وأبيها منه، إلّا أنّهُ ظلَّ ثابتاً بلا حراك. «يبدو أنّهُ مُصابٌ حقّاً» حدّثتْ تانيا نفسَها، ثـمّ سألتْ أباها:

ماذا يُـمكِـنُنا أن نفعل؟ كيفَ نستطيعُ مُساعدتَه؟

أجابَ الأب: لا يُـمكنُنا أن نفعلَ شيئاً. الطبيبُ البيطريّ هو من يستطيعُ تقديـمَ الـمُساعدة اللازمة إليه. علينا العودةُ إلى الفندق الآن يا صغيرتي!

بعدَ الغداء، وصلت السّيّارةُ لنقل تانيا وأُسرتِـها في رحلة بريّة عبرَ الأدغال. ركبُوا جميعاً، وسُرعانَ ما وجدُوا أنفسَهم في الأدغال. كانت السيّارةُ مفتوحةً، في حينِ كانت سونيا تجلسُ في حضن أمّها. الطّريقُ وعـرٌ جدّاً ومملوءٌ بالـمطبّات. خشيتْ تانيا أنْ تَسقُطَ سونيا من السيّارة، لكنْ، لـحُسنِ الحظّ، كانت الأمُّ قد أحضرتْ معَـها حاملةً للأطفال، وضعتْ سونيا فيها، ورَبطَتْـها بأمان.

الغابةُ جافّةٌ وحافلةٌ بالألوان على عكس الغابات دائمةِ الـخُضرة التي رأتْـها تانيا في رحلاتها السّابقة. أوضحَ دليلُ الرّحلة أنَّ تلوُّنَ الغابة الجافّة وضعٌ مثاليٌّ للنُّمور كي تُـمَـوِّهَ أنفُسَها، وتـختفـيَ عن أعيُنِ الفرائس ببراعةٍ ونجاح، وتابعَ الدّليلُ مُوضّحاً:



الغابةُ كبيرةٌ جداً، لذلك يصعبُ جدّاً الوقوعُ على نَـمِـرٍ ومُشاهدتُه. سنبذلُ جهدَنا، لكنْ أرجو ألّا تشعروا بخيبةِ أمل إذا لم نُوفَّـقْ في ذلك. ثـمّـةَ كثيرٌ من الـحيوانات الأُخرى الـمُثيرة التي يُـمكنُكم رُؤيتُـها أيضاً.

وقبلَ أن تُتاحَ لتانيا فرصةُ التّفكير في احتمالِ رُؤية النُّـمور الضئيل، أشارَ الدّليلُ إلى شجرة ذاتِ جذعٍ أبيض مثل شبح، وقالَ:

إنّـها شجرةُ الصّمغ، كتلك التي في أغنية الأطفال «كوكابورا[3] تجلسُ في شجرةِ الصّمغ القديمة».

كانتْ تانيا تعرفُ الأغنيةَ جيّداً، وتَـحفظُها منذُ كانت في الرّوضة، فغَنّتْـها بصوتٍ مرتفع.

قال الدّليلُ: يجبُ عليكم الآن أن تكونوا هادِئينَ قَـدْرَ الإمكان حتّى لا تُزعِجُوا الحيوانات.

التزمَ الـجميعُ الـهُدوء، وأومأتْ تانيا برأسِها مُوافقةً، وحوّلتْ كلامَـها إلى همس.

شاهدتْ تانيا بعضَ الطُّيور الجميلة إلى جوارِ بُـحيراتٍ مائيّة صغيرة، فسألتْ الدليل:

ما هذه الطُّيور؟!

---

٣ - «كوكابورا»: نوعٌ من الطُّيور، صوتُهُ مُضحِك.



أجابَ الدّليل: تلكَ الطُّيورُ كبيرةُ الحجم هي اللقالق، أمّا صغيرةُ الحجم البِيضُ فهـيَ طيورُ البلشون.

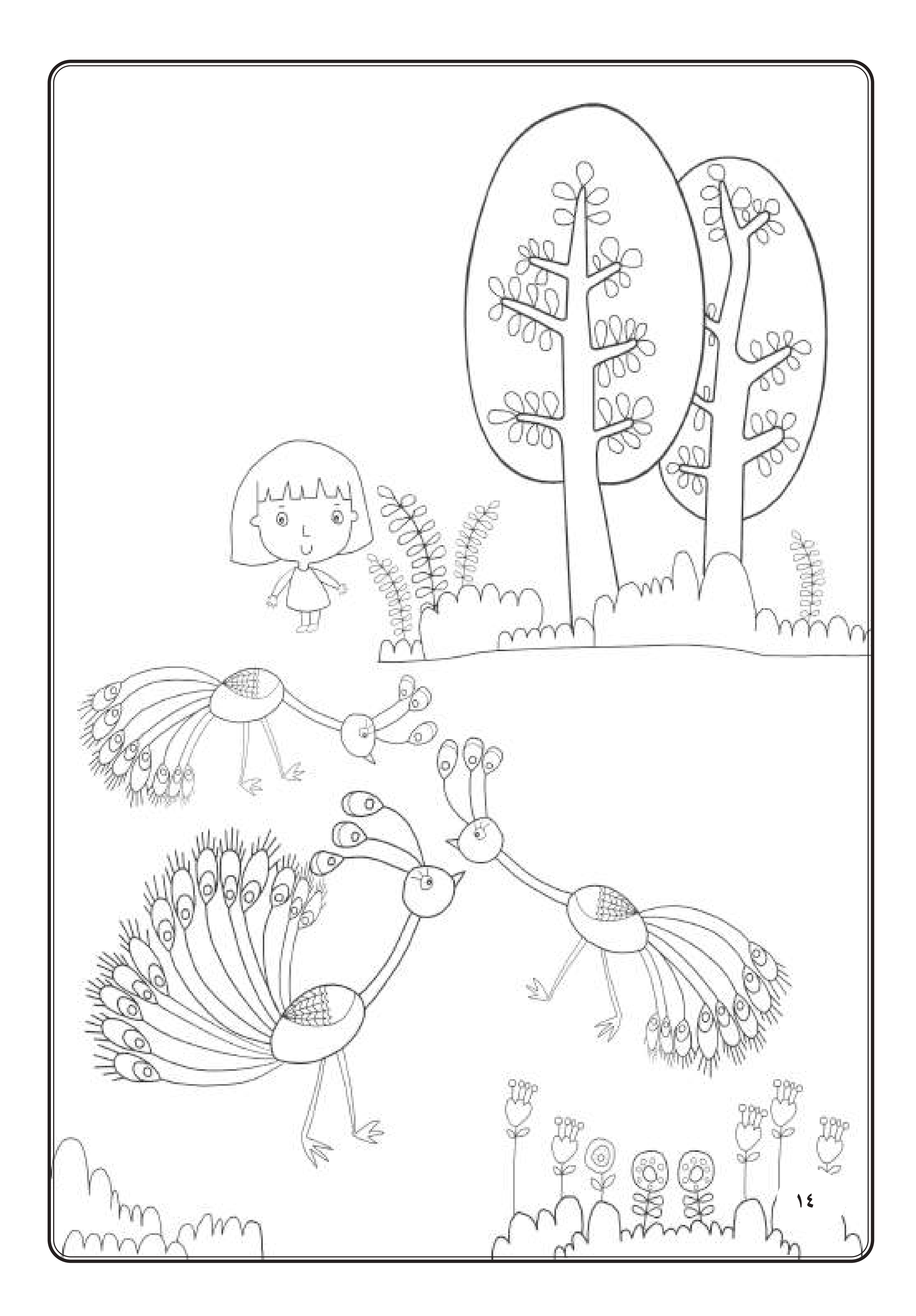
أحبّتْ تانيا طائرَ البلشون لشكلِه الـمُـمـيّـز وريشِه الأبيض ومنقارِه الـمُستقيم، وأرادت الاقترابَ منه، إلّا أنّ الدليلَ منعَـها قائلاً:

هذهِ الطُّيورُ حذرةٌ جداً، فإذا حاولتِ، ولو بكثيرٍ من الهدوء، الاقترابَ منها، انتبهتْ فوراً، وهربتْ مُصفِّقةً بأجنحتِـها، وحلّقتْ في الـجوّ.

ولـحُسنِ حظِّها، استطاعتْ تانيا مشاهدةَ طائر البلشون يصطادُ سمكةً بطريقةٍ مثالية، إذ اقتربَ بخطواتٍ محدودة وحذرة، لاوياً عُنقَهُ الطّويلَ إلى الأسفل، ومُصوِّباً نظرَهُ نحوَ الماء، ثـمّ غرسَ منقارَهُ الـمُستقيمَ مُستطيلَ الشَّكل بسُرعةِ السَّهم، وأخرجَهُ قابضاً على سمكةٍ بطَـرَفِه، ثـمَّ قذفَ السّمكةَ في الهواء، والتقطَـها بينَ فكّيه، وابتلعَها. يا لروعةِ الـمشهد وغرابتِه!

في وقتٍ لاحق شاهدتْ تانيا غزالاً جعلَـها مُـتحـمّسةً جدّاً وفرحةً، فقد كانَ أوّلَ حيوانٍ كبير الحجم تُشاهدُهُ في الرحلة.

لقد كانَ غزالاً مُرقّطاً جميلاً، لكنّهُ بعيدٌ جداً، ثـمّ سُرعانَ ما شاهدُوا مزيداً من الغزلان الـمُرقّطة، فأخبرَهُـم الدّليلُ بأنّ في الـمـحـميّة عدداً كبيراً جدّاً منها.



اقتربَ أحدُ الغزلان الـمُرقّطة من السيّارة كثيراً، وهذا ما أتاحَ للأب التقاطَ صورةٍ جميلة له. وفي الطّريق، وعلى مَقرُبةٍ، صدرَ صوتٌ مُدَوٍّ أذهلَ الجميع، فحلّقتْ طيورُ الغابة بعيداً خائفةً، في حين تـمسّكتْ تانيا بأبيّها بشدّة، واستيقظتْ سونيا من غفوتِـها.

لقد ثُقِبَ إطارُ السيّارة بعدَ أن مـرَّ السائقُ على صخرةٍ حادّة.

إنّهُ صوتُ انفجار الإطار.

اضطرُّوا جميعاً إلى مُغادرة السيّارة ريثما يستبدلُ السّائقُ بالإطار الـمثقوب إطاراً احتياطيّاً كان في حوزتِه، ولأوّلِ مرّة شعرتْ تانيا بشيءٍ من الخوف. أجل، الخوف. سألتْ أمَّها بصوتٍ مُـرتـجفٍ خافت:

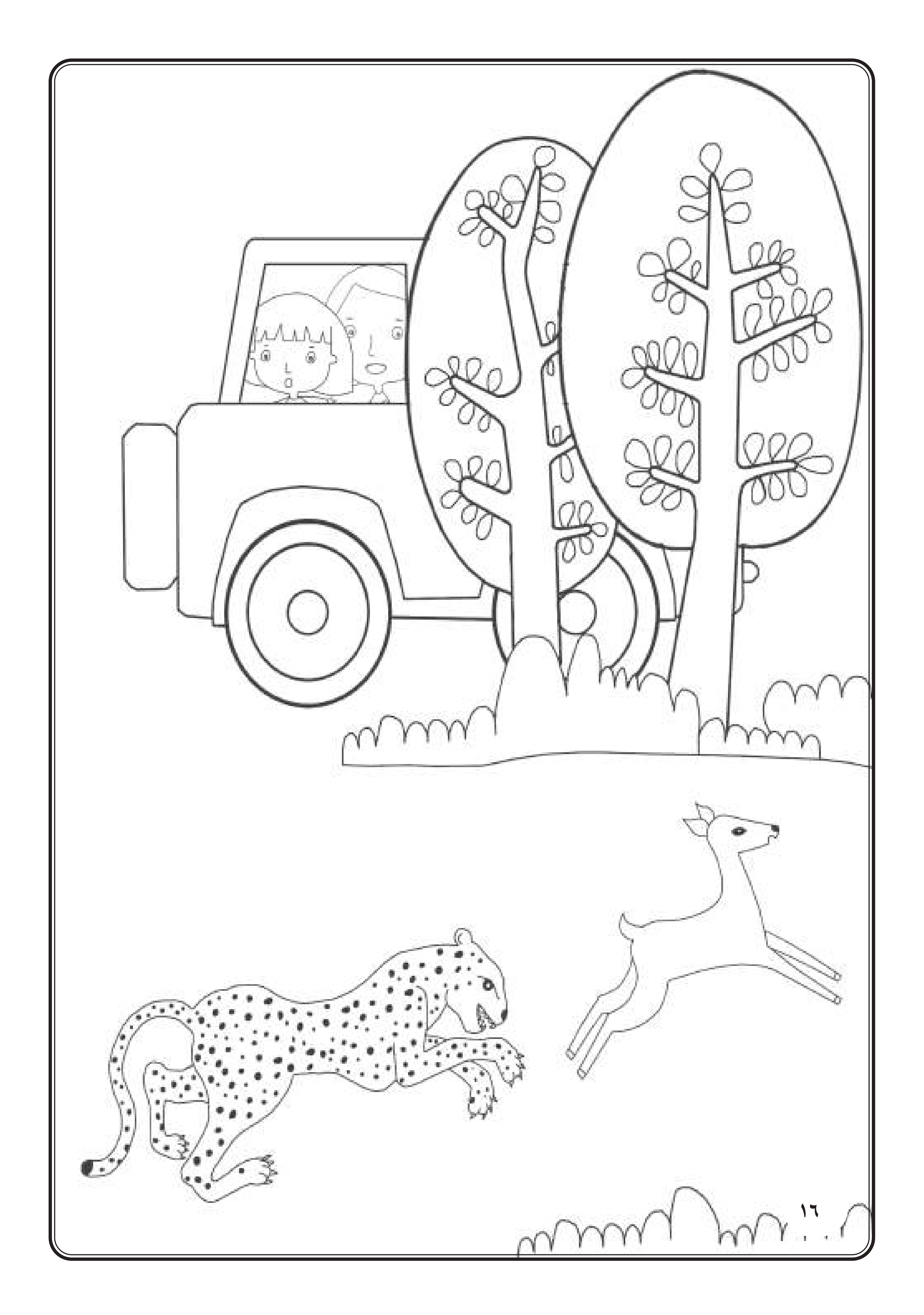
أمّـي! ماذا لو جاءَ نـمـرٌ في أثناء استبدال الإطار؟!

قالت الأمُّ: لا تـخافي يا حبيبتي! أنا معك، ولن يَـحدُثَ لنا مكروه.

لاحظَ الدّليلُ خوفَـها، فحاولَ أن يُـهدِّئَ من روعِـها، قائلاً:

يعيشُ مجتمعُ قبيلة «مالداري» هنا، ويتـجوّلُ أطفالُـهم في الغابة، ولم يُؤذِ النَّـمِـرُ أيّاً منهم يوماً حسبَ معلوماتي.

لكنَّ تانيا ظلّتْ خائفةً، إلّا أنّ الأمَّ لفتتْ انتباهَـها بالإشارة إلى مجموعةٍ مُكوّنةٍ من ثلاثة طواويس، ولـمّـا كانت تانيا تُراقِـبُـها فتحَ طاووسٌ ريشَ ذيلِـه، وبدأَ الـرَّقص.



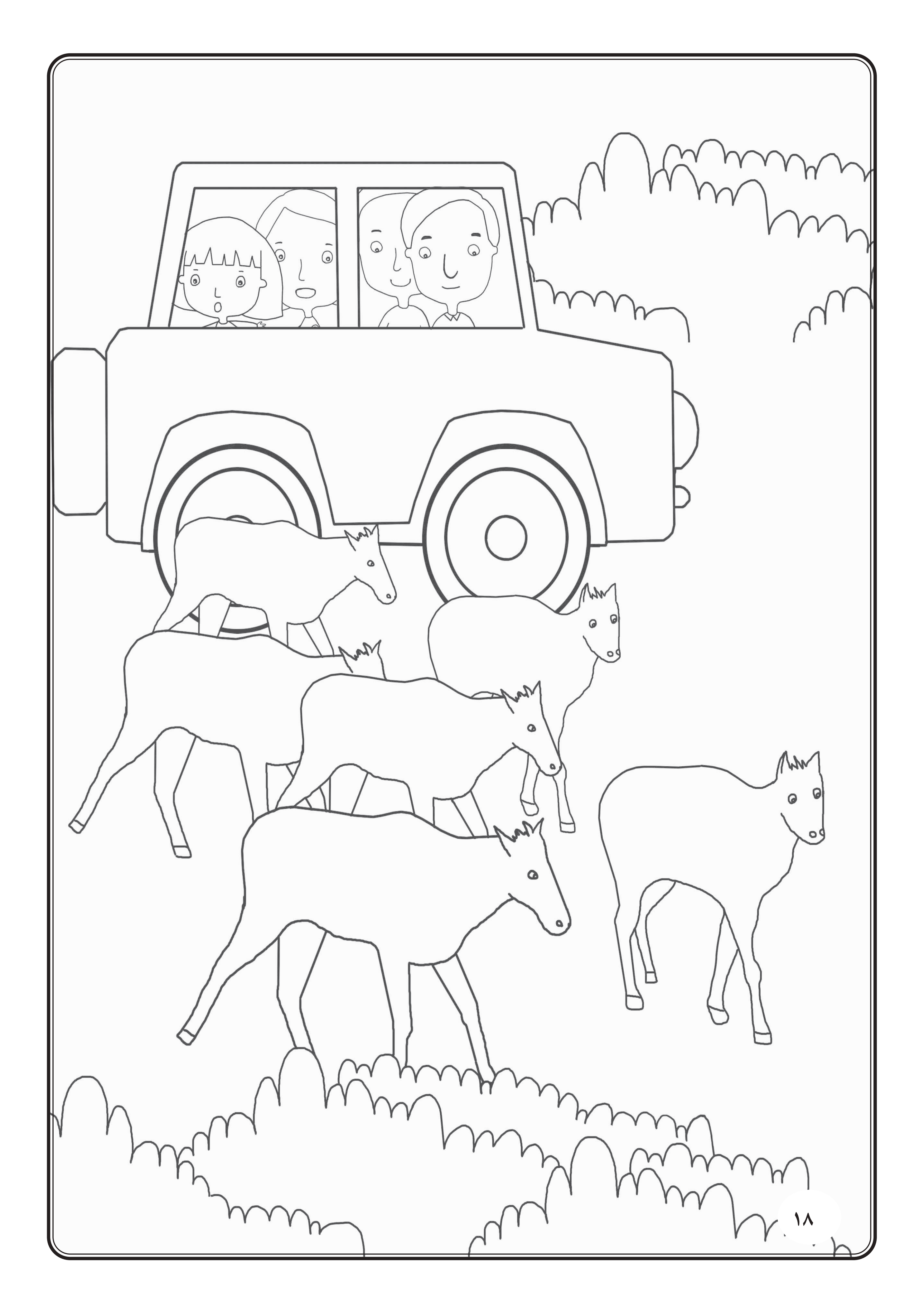
لم تُصدِّقْ تانيا حظَّها الرّائع، فهذا تماماً ما كانتْ تتمنّى أن تراه. لقد نسيتْ كلَّ شيء عن الحيوانات المُفترسة، واستمتعتْ بمُشاهدةِ رقص الطاووس وألوانِ ذيلِه الساحرة، في حينِ تمكّنَ الأبُ من التقاطِ صورةٍ مُميّزة.

وبعدَ أن استُبْدِلَ الإطارُ المثقوبُ بنجاح، تابعت الأسرةُ مسيرتَها، كما استمرَّ الحظُّ السّعيد يُرافقُ تانيا، فبعدَ نحوِ نصف ساعة اكتشفَ الدّليلُ نَمِراً، فأوقفَ السّائقُ السيّارةَ كي يتمكّنَ الجميع من الاستمتاع بالمشاهدة، ثمّ جاءَ غزالٌ، وبدأ النَّمِرُ بالتَّحرُّك نحوَهُ، ثمّ اختبأَ بينَ الشُّجيرات الجافّة مُستعدّاً للانقضاض عليه.

دُهِشَتْ تانيا برؤيةِ حركاتِ النَّمِر، فقد كانتْ شبيهةً جداً بحركاتِ قطّتِها «كازو» لمّا استعدّتْ لمُهاجمةِ إحدى لُعَبِها.

موَّهتِ الشُّجيراتُ الجافّة النَّمِرَ جيّداً، وبصبرٍ شديدٍ وحذر، انتظرَ اللحظةَ المناسبة للانقضاض، لكنْ، لسُوءِ الحظِّ، لم تتمكّنْ تانيا من رؤية ما حدثَ بعدَ ذلك، لأنّ السّائقَ أخبرَهُم بأنّ الوقتَ قد تأخّر، ولا يزالُ لديهم كثيرٌ من الأماكن التي لم يُشاهِدُوها، لذلكَ ينبغي لهم مُتابعةُ الرّحلة قُدماً.

في هذه اللحظة، داهمَتْ تانيا مشاعرُ مختلطةٌ بينَ حُبِّ المُكوثِ



والـمُغادرة، فقد كانت تُـحبُّ الـمُكوثَ لأنَّ لحظةَ الصّيد مثيرةٌ جداً، وتستحقُّ الـمُشاهدة، ولن تتكرّر، وفي الوقتِ نفسه كانتْ تشعرُ بالـحُزن على الغزال إذا كانَ النَّـمرُ قد افترسَهُ، وقلبُـها لا يحتملُ رؤيتَهُ في هذه الحال، لذلكَ وجدتْ أنّ مِـنَ الأفضلِ الـمُغادرة.

في أثناءِ هذهِ الرِّحلة تَـمكّنتْ تانيا من رؤيةٍ كثيرٍ من أنواع الطّيور، كما رأتْ غزلانَ «السّامبار»[4] وعدداً قليلاً من الثِّيران الزُّرْق.

في هذهِ الـمرحلة، كانتِ السّاعةُ تُقاربُ السّادسةَ والنِّصف مساءً، وكان الضَّوءُ قد بدأ بالتَّـلاشي.

انتهتِ الرِّحلةُ البرّيّة، وأمضتْ تانيا وقتاً مُـمـتعاً جدّاً.

لم تستطع الانتظارَ أكثر لتُـخبرَ الجميعَ في المدرسة بأنّها كانتْ على بُعدِ عشرينَ خطوةً من النَّـمِـر. «الآنَ لديَّ ما يستحقُّ الحديث عنه» حدّثتْ تانيا نفسَها، والفرحُ يغمرُ قلبَـها.

في ذلك المساء، شكرتْ تانيا أمَّـها وأباها قائلةً:

شكراً لكما لاصطحابي في أروع رحلةٍ على الإطلاق. أقصدُ أروع رحلة حتّى الآن، إذ إنّ لديكما بالتأكيد رحلاتٍ رائعةً سنقومُ بها في عُطلاتٍ مُقبلة.

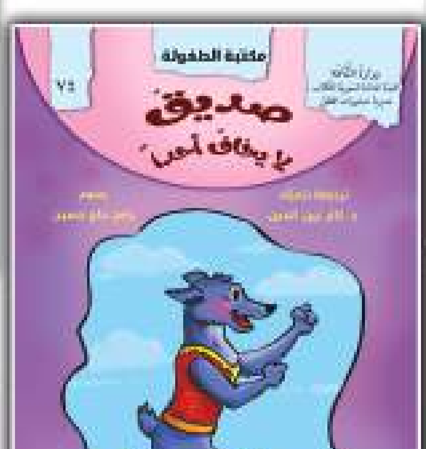
---

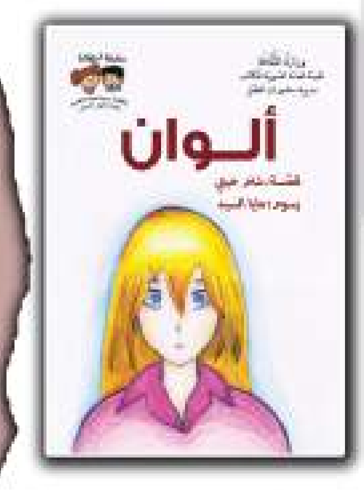
٤ – «السّامبار»: نوعٌ من الغزلان الصّحراويّة.

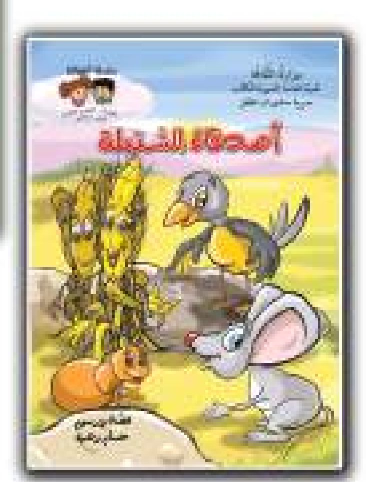
من إصدارات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب
شهر أيار ٢٠٢١م















www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢١م

سعر النسخة ١٠٠ ل.س أو ما يعادلها